

١٥- عبد الامير عباس عبد الحياتي , فتيان علي مهدي التميمي , الابعاد الاستراتيجية لمشكلة الطوارق , مجلة ديالى للبحوث الانسانية , العدد ٨١ , جامعة ديالى , كلية التربية للعلوم الانسانية , ٢٠١٩ .

١٦- كاظم عبد الوهاب حسن , علي عبد الزهرة كاظم , اثر التغيرات المناخية في التنمية المستدامة للموارد المائية (دراسة تطبيقية في محافظة البصرة) مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية , المجلد ٤٤ , العدد ٤ ب , جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الانسانية , ٢٠١٩ .

١٧- منى طواهرية، التغيرات المناخية ورهانات السياسة البيئية الدولية، مجلة اقتصاديات شمال اقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد ١٩، العدد ٢٢ السنة: ٢٠٢٠

١٨- محمد صادق اسماعيل , العمل العربي الجماعي وجهود جامعة الدول العربية في الحد من التأثيرات المناخية , مجلة افاق عربية واقليمية , العدد ١١ , المركز العربي للدراسات السياسية , ٢٠٢٢ .

١٩- محمد حسين ابو صالح , دور التخطيط الاستراتيجي في تشكيل المستقبل السوداني , مجلة الخرطوم , كلية الاقتصاد والعلوم الادارية والسياسية , جامعة افريقيا العالمية , ٢٠١٢

٢٠- مظهر محمد صالح وآخرون , الملف الاقتصادي , التقرير الاستراتيجي العراقي ٢٠٠٤ , مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية , ٢٠٠٨

"الأمن البيئي ودور المرأة في الحفاظ على الموارد الطبيعية

في ظل تحديات التغير المناخي"

م.م زينب محمد خلف

جامعة بغداد/ مركز دراسات المرأة

Zainab.m@wsc.uobaghdad.edu.iq

المقدمة:

يعد الأمن البيئي موضوعاً حيوياً لا سيما في العصر الحديث، حيث بدأت تحديات التغير المناخي تتدهور وبسرعة متزايدة. وتزداد أهمية هذا الموضوع مع تصاعد تلك التحديات، أذ يتعين على الجميع لا سيما النساء منهم المشاركة في الحفاظ على البيئة لضمان استدامتها للأجيال الحالية والمستقبلية. ويُعد الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية أمراً ضرورياً لضمان استدامة الكوكب ومستقبل الأجيال القادمة. وفي هذا السياق، يأتي دور المرأة كعامل رئيسي في الحفاظ على الموارد الطبيعية والمساهمة في بناء مجتمعات مستدامة، فضلاً عن دورها كمكمل حيوي في جهود الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية. ناهيك عن التركيز على الأدوار الحيوية التي تلعبها في تحقيق الأمن البيئي والتصدي لتحديات التغير المناخي.

اشكالية الدراسة : تكمن أشكالية الدراسة في طرح تساؤل، الا وهو هل يمكن تعزيز الأمن البيئي والتصدي لتحديات التغير المناخي من خلال تفعيل دور المرأة في المحافظة على الموارد الطبيعية؟

فرضية الدراسة: إذا تمكنت المرأة من المشاركة الفعالة في إدارة وحماية الموارد الطبيعية وتنفيذ استراتيجيات التكيف مع التغير المناخي، فإن ذلك سيسهم بشكل كبير في تعزيز الأمن البيئي والحد من تأثيرات التغير المناخي.

منهجية الدراسة:- صرفت هذه الدراسة الى المنهج الوصفي التحليلي كونه يساعد في فهم مآلات المناخ ، أذ اعتمدت الباحثة على منهج الوصفي التحليلي من اجل فهم ما هو الأمن البيئي ومدى أهمية دور المرأة في الحفاظ على الموارد الطبيعية في ظل تحديات التغير المناخي.

خطة الدراسة:-

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح معضلة الأمن البيئي ومشكلاته أذ أصبح إحد أهم القضايا الأساسية التي تحكم سياسات الدول سواء من حيث السيطرة على الموارد أو من اجل ضمان محيط سليم للحياة البشرية، فهو إحد المسائل المعقدة التي تشغل قدراً من الاهتمام السياسي والاقتصادي لذا تخلص هذه الدراسة الى ثلاثة مطالب، المطلب الأول ذهب الى توضيح ما المقصود بالأمن البيئي، أما الثاني منه فسيوضح ما هي تحديات التغير المناخي، أما الثالث منه، فيخلص الى توضيح دور المرأة في الحفاظ على الموارد الطبيعية، ومن ثم الخاتمة والنتائج والتوصيات.

المطلب الأول:- الأمن البيئي

البيئة هي المكان الذي نعيش فيه ونحصل منه على كافة المقومات المعيشية، التي تساعدنا على استكمال مسيرتنا الحياتية، وبالتالي فإن أي ضرر أو خلل في النظام البيئي سيقع الضرر على تغيير النظام البيئي برُمته، لذا سوف نوضح ما المقصود بالأمن البيئي وأهميته في المجتمع والنظام البيئي.

بادئ ذي بدء كان الأمن البيئي وما زال هاجس المجتمعات البشرية منذ قديم الزمن اذ يمكن تعريف الأمن البيئي بأنه "مصطلح يشير إلى الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية من التلوث والاستنزاف والتدهور، وحالة تتمتع فيها المجتمعات والنظم البيئية بقدرة كافية على التعافي من

الضغوط والصدمات البيئية". ويعتمد الأمن البيئي على الحفاظ على الموارد الطبيعية واستخدامها بطريقة مستدامة^{١١٦}.

ويعرف أيضاً الأمن البيئي أيضاً على أنه (حماية البيئة والموارد الطبيعية من النضوب والانقراض والنقص الناجم من المخاطر والملوثات والجرائم المتعمدة التي ترتكب في حق تنمية المصادر والموارد الطبيعية أو الإخلال بالتوازن البيئي)^{١١٧}. ويمثل الأمن البيئي المرجعية المنظمة والمراقبة لكل الأنظمة والقوانين التي تجسد استراتيجية بيئية وطنية من شأنها تحقيق الأمن والرخاء والاستقرار في المنطقة، لذا فإن مفهوم الأمن قديماً كان يشرح ويجسد حماية الأرض والحدود من العدوان العسكري الخارجي أو من مخاطر احتمالية حدوث حرب نووية فقط، لكن واقع الحال يشير إلى وجود تهديدات أخرى، لذا فإن الاهتمام العالمي بمشكلات البيئة أصبح يعبر عنه في عرف الدراسات الاستراتيجية بمصطلح أمن البيئة ويتناول واقع بحث مسببات هذه المنافسة على شراكة الموارد الطبيعية البيئية من جهة، ومن جهة أخرى دراسة تأثير هذه المخاطر والمشكلات البيئية في رفاهية المجتمع والتنمية الاقتصادية للدول بصفة عامة^{١١٨}.

بعدما دارت فحوى الموضوع عن الأمن البيئي وأهميته، لابد من توضيح أهم الأفكار والمفاهيم التي تدور بين ثنايا هذا المصطلح، وتتمثل في الآتي^(١١٩):

١. تُعدّ البيئة واحدة من أهم وأكثر المواضيع والقضايا طرْحاً فقد تجاوزت الحدود الوطنية، ويُعدّ الأمن البيئي أحد الركائز لإحلال السلام الوطني وأمانه، وضماناً لحقوق الإنسان في المجتمع.
٢. كما من المتوقع خلال المئة عام القادمة سوف يتغير النظام البيئي، مما يؤدي لتغير حوالي ثلث معالم الأرض التي نحن عليها الآن، وذلك نظراً لاستهلاك موارد البيئة بصورة غير سليمة وأنظمتها دون إيجاد حلول مناسبة لتعويض هذا الاستهلاك.
٣. الهدف من الأمن البيئي هو تحقيق السلامة والأمان للنظام البيئي، وهناك ثلاث عناصر فرعية يكمن فيها الهدف من الأمن البيئي:

الهام المناقشي، الأمن البيئي وتأثيره على الأمن والمجتمع، مجلة الجودة الصحية، <https://m-quality.net/?p=41863#>، مقال منشور بتاريخ ٢٠٢١/٨/٩ على الرابط ادناه

الهام المناقشي، الأمن البيئي وتأثيره على الأمن والمجتمع، مصدر سبق ذكره.^{١١٧}

^{١١٨} Anastasia Ika، Robust research into air pollution، Impact on women is needed، 24، April 2023، on the international information network:

<https://www.ekuatorial.com/en/2023/04/robust-research-into-air-pollutions-impact-on-women-is-needed/>

سعد جاسم محمد، التصحر وعلاقته بالمشكلات البيئية، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٤٦، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤، ص: ٢٣٢.^{١١٩}

- التصدي أو إصلاح الأضرار البيئية التي تسببت فيها العمليات العسكرية.
- الاستجابة أو المنع للصراعات الناجمة عن البيئة.
- حماية البيئة والمحافظة بسبب قيمتها المتأصلة.

ومن الملاحظ، باتت البيئة اليوم من القضايا المهمة التي تستقطب العالم أجمع؛ من خلال إبراز مدى أهمية البعد البيئي في الدراسات الأمنية من خلال أُمْنَة التهديدات البيئية بسبب تطور ابعاد تهديدها للأمن الإنساني وخروجها عن نطاقها التقليدي بسبب الاستغلال المفرط والإهمال للموارد البيئية بغية التأقلم والانخراط مع الحاجات المجتمعية مما جعل اغلب البلدان تعاني من تراجع وتنقص مدخراتها الطبيعية بسبب عدم استخدام تقنيات وسلوكيات صحية وصديقة للبيئة لتفادي الانهيار البيئي؛ لذلك فإن الاختلالات البيئية لها اثرها المضاعف بالاضطرابات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، لأنها بطبيعة الحال تقلص من انعدام ديمومة الامن الانساني^{١٢٠}.

المطلب الثاني:- تحديات التغير المناخي

وقبل الدخول الى تحديات التغير المناخي، لابد من التطرق الى توضيح ما هو المناخ، أذ يُعرف المناخ على انه حالة الجو^(*) أي بمعنى حالة الأحوال الجوية التي تتعلق بالحرارة والضغط والرياح والرطوبة ومظاهر التكثف المختلفة في إقليم او منطقة ما، ويعرف ايضاً بأنه هو حالة الطقس التي تتكرر بشكل منتظم ومعروف ويمكن التنبؤ به^(١٢١) أما العلم الذي يختص بدراسة المناخ فيعرف بعلم المناخ وهو العلم الذي يهتم بدراسة الأحوال العامة للجو والتي تقوم على متوسطات العناصر المناخية على مدد زمنية طويلة، من أجل التعرف على القيمة الجغرافية لهذه العناصر وما ينتج عنها من مظاهر جوية، ويجري قياس المناخ عن طريق قياس متوسطات درجات الحرارة والرطوبة ومعدلات التساقط التي تشمل اقاليم واسعة كأن تكون دولة أو قارة وعلى مدد زمنية طويلة كأن تكون عقود أو قرون، أو حتى آلاف السنين^(١٢٢).

(الجو: هو الطبقة السفلية من الغلاف الجوي التي تؤثر التغيرات الحاصلة داخلها في حياة الكائنات الحية ونشاطاتها.)
(121) محمد موفق، تأثير التغيرات المناخية العالمية على الامن الدولي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٢، ص ٤.

(122) جان مارك جانكوفيتش، تفسير التغير المناخي، ترجمة: مها قابيل، ط١، المركز القومي للترجمة، دار العين للنشر، القاهرة، ٢٠١٨، ص ٧-٨.

وعندما يتعلق الأمر بالتغير المناخي فقد عرفت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) في التقييم الذي قدمته في عام ٢٠٠٧ بأنه "أي تغيير في المناخ بمرور الوقت ولعقود متتالية سواء كان بسبب التقلبات الطبيعية او نتيجة النشاط الإنساني ويكون التغير الناتج عن التباين الطبيعي جنباً الى جنب مع النشاط الإنساني" (١٢٣).

ويشير تغير المناخ إلى التحولات طويلة الأجل في درجات الحرارة وأنماط الطقس. ويمكن أن تكون هذه التحولات طبيعية، بسبب التغيرات في نشاط الشمس أو الانفجارات البركانية الكبيرة، ولكن منذ القرن التاسع عشر، كانت الأنشطة البشرية هي المحرك الرئيسي لتغير المناخ ، ويرجع ذلك أساساً إلى حرق الوقود الأحفوري مثل الفحم والنفط والغاز، وينتج عن حرق الوقود الأحفوري أنبعاث غازات الاحتباس الحراري التي تعمل مثل غطاء ملفوف حول الأرض، مما يؤدي إلى حبس حرارة الشمس ورفع درجات الحرارة¹²⁴.

وفي حقيقة الأمر تم تحديد التغيرات المناخية كقضية رئيسة في القرن الحادي والعشرون تؤثر بشكل كبير على الحياة البشرية ومشكلة فهم التغير المناخي والاحترار أحد التحديات الرئيسية التي تواجهها الدول، هذا ويعد الجفاف والتصحر والفيضانات أحد التغيرات المناخية التي تؤثر بشكل كبير على المرأة في انحاء العالم كافة، ويشتمل التغير المناخي على التغير المتوقع في انماط الطقس المتصلة بالاحترار العالمي على ارتفاع منسوب البحار وزيادة التصحر وارتفاع درجات حرارة الارض وموجة الاحداث المناخية المتطرفة والتغيرات في منسوب معدلات هطول الأمطار واشتداد الأعاصير المدارية وزيادة المساحات المتأثرة بالجفاف^(١٢٥).

إن الارتفاع في درجات حرارة الأرض اليوم يحدث بصورة غير طبيعية لم يعهدها الكوكب من قبل؛ لذا فالاحترار يعد أحد عناصر مظاهر التغيرات المناخية ولعل ابزر البوارد هذه التغيرات التي تؤثر على المرأة هي انتشار الامراض المنقولة عن طريق الحشرات وتوسيع رقعتها الجغرافية مثل الملاريا والحمى الصفراء أي يمكن للحشرات الناقلة ان تصبح قادرة على الوصول الى مناطق كانت اقل حرارة او الى ارتفاعات اعلى مما كانت تصل اليه في درجات حرارة اقل كما

(123) نسرين الصباحي، التغير المناخي وأثره على الصراعات في شرق افريقيا، العربي للنشر، القاهرة، ٢٠٢٢، ص٢٢.
¹²⁴ ما هو تغير المناخ؟ <https://www.un.org/ar/climatechange/what-is-climate-change>، مقالة منشورة على موقع الامم المتحدة، متوفر على الرابط التالي.

(125) سوزي رشاد، انعكاسات توازن القوى الدولي على قضايا المناخ، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٣، المجلد ٥٣، يوليو ٢٠١٨، ص١٦.

يمكن ان ترتفع نسبة الامراض المرتبطة بالحرارة^(١٢٦). وكذلك حدوث حركة هجرة للسكان، اذ بينت الدراسات ان عُشر السكان تقريباً يقيمون في المناطق الساحلية منخفضة ومهددة بالغمر لاسيما في مناطق جنوب شرق اسيا، فقد قدر البنك الدولي ان ٢٥ مليون شخص غالبيتهم من النساء والأطفال شُردوا في عام ١٩٩٨ نتيجة التدهور البيئي فضلاً عن زيادة حدة التصحر في العالم لاسيما في لمناطق الجافة والاقاليم المتاخمة، إذ شهد العالم مع بداية القرن الواحد والعشرون أكبر موجة حرارية وهذا يعني ان ثمة تغيرات كبيرة ومتسارعة في مناخ الأرض ستكون تداعياتها زيادة حدة ظاهرة التصحر في العالم وهي واحدة من اخطر الظاهر البيئية^(١٢٧).

وتقدر الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ أن ما يقرب من ربع إجمالي انبعاثات غازات الدفيئة مصدرها الزراعة والحراجة ٢٣٪، مما يجعلها ثاني أعلى مصدر للانبعاثات بعد قطاع الطاقة. ويأتي حوالي ٤٠٪ من هذه الانبعاثات من عملية الهضم الطبيعية التي تحدث في الحيوانات المجترة مثل الماشية والأغنام والماعز. ويشكل استخدام الأراضي، وتغيير غاية استخدام الأراضي مثل إزالة الغابات، وتدهور الغابات، فضلاً عن حرائق الغابات، مصدرًا خطيرًا للانبعاثات غازات الدفيئة. وكثيراً ما ترتبط هذه الأنشطة مثل تحويل مناطق الغابات إلى أراضي للرعي لأغراض تربية الماشية التجارية، وإنتاج محاصيل الأعلاف مثل الصويا، ومزارع زيت النخيل، ارتباطاً وثيقاً بنظم الأغذية الزراعية الصناعية.

وكشفت دراسات متعددة أن النساء والفتيات أكثر عرضة أكثر من الرجال، للتأثر بمخاطر التغير المناخي وعواقب الاحتباس الحراري. وأشارت العديد من التقارير الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة للمرأة، إلى أن التداعيات السلبية على النساء تنتج عن دور المرأة في المجتمع والأسرة، وحساسيتها الجسدية وزيادة حاجتها إلى النظافة مقارنة بالرجل، وعدم قدرتها الكافية على الوصول إلى الموارد، كما أن تقارير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي التي تتناول دور المرأة في المجتمع في مختلف أنحاء العالم ومشاركتها في الحياة التجارية، تؤكد أن المرأة تتحمل ٧٥ بالمئة من الأعمال غير مدفوعة الأجر حول العالم^{١٢٨}

وفي هذا الصدد أفادت دراسات أجرتها منظمة الصحة العالمية بأن تأثيرات تغير المناخ تضر بالنساء بشكل أكبر لحاجتهن إلى المزيد من المياه من الناحية البيولوجية، وأوضحت أيضاً أنه

(126) ضاري ناصر العجمي، التغيرات المناخية وإثرها على البيئة، مجلة عالم الفكر، مجلس الثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٢، المجلد ٣٧، أكتوبر-ديسمبر ٢٠٠٨، ص ١٧٧.

(127) طارق محمد ذنون، الامن الدولي في القرن الواحد والعشرون: ماهيته مقرباته الفكرية العالمية تحدياته غير التقليدية وافاقة المستقبلية، ط١، دار الأكاديميون، الأردن، ٢٠١٩، ص ٢٠٦-٢٠٨.

ديلارا عفيفي، النساء أكثر عرضة من الرجال لمخاطر التغير المناخي، تقرير منشور بتاريخ وعلى هذا الرابط 128

<https://www.aa.com.tr/ar/16/7/2023>

في حالة عدم حصول النساء على مستويات مناسبة من النظافة الشخصية، بسبب نقص إمدادات المياه، يجعلهن أكثر تأثراً بالأمراض الناجمة عن العدوى، لاسيما أثناء فترات الحيض والولادة والفترات السابقة والتالية ل كليهما^{١٢٩}.

وتمثل المرأة خط الدفاع الأول في محاربة آثار التحديات البيئية والتغيرات المناخية، فهي تبحث بطبيعتها دائما عن حلول للمشكلات الناتجة عن آثار تغير المناخ مثل طرق الوصول للمياه النظيفة والتعليم الأفضل، والصحة، وطرق التعامل مع المخلفات والاستفادة منها، وإيجاد البيئة المناسبة للأسرة، بالإضافة إلى دورها في توفير شبكات تواصل مجتمعية واسعة تدعم أجندة العمل المناخي الوطنية، والقدرة على نشر الأفكار ورفع الوعي، إلى جانب تمتعها بالاستعداد الفطري لمواجهة المشكلات والتغلب عليها^{١٣٠} وعلى الرغم من التحديات العديدة إلا أن الفرص موجودة أيضاً، وهناك العديد من الأمثلة على مسارات بديلة، التي تتحرك نحو تعزيز إجراءات إشراك المرأة الكاملة والفعالة في تحقيق الاستدامة البيئية وبالتزامن مع المساواة، وتلائم دورها في حماية البيئة وإدارة مواردها ورسم السياسات لدعم ذلك، ومن هذا المنطلق بدأت الحكومات في دعم دور المرأة وإشراكها في شتى المجالات. واهتمت الدول بتعزيز وتفعيل دور المرأة في جميع مناحي الحياة وأطلقت الكثير من المبادرات الناجحة في هذا الإطار^{١٣١}.

وتلعب النساء أيضاً دوراً مهماً في الدعوة إلى السياسات والممارسات البيئية المستدامة. من خلال عملهن في العديد من المنظمات البيئية، ومن خلال الضغط على الحكومات والشركات لاتخاذ إجراءات بشأن تغير المناخ وغيرها من القضايا البيئية. أن التغير المناخي يشكل تهديداً عالمياً للجميع، إذ إن النساء والفتيات من أكثر عرضة للتأثيرات السلبية له من الرجال. وذلك لعدة أسباب، منها^{١٣٢}:

• الدور الاجتماعي والاقتصادي للمرأة: تتحمل النساء والفتيات عبء أكبر من العمل غير مدفوع الأجر، مثل رعاية الأطفال وكبار السن، مما يقلل من قدرتهن على التكيف مع آثار التغير المناخي.

ديلارا عفيفي، النساء أكثر عرضة من الرجال لمخاطر التغير المناخي، مصدر سبق ذكره.¹²⁹

نجلاء هاني الشمري، التوزيع الجغرافي للصناعات الملوثة في محافظات إقليم الأوسط وأثارها البيئية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨، ص: ٦٩.

(131) قاسم عبد الله جاسم، حماية المرأة في قرارات مجلس الأمن، دار انكي، بغداد ٢٠٢١، ص ص ١٧٥-١٧٦.¹³¹

المصدر نفسه.¹³²

الوضع الاقتصادي والاجتماعي: تتمتع النساء والفتيات بإمكانية وصول أقل إلى الموارد، مثل التعليم والرعاية الصحية، مما يجعلهن أكثر ضعفاً أمام آثار التغير المناخي.

• العوامل الاجتماعية والثقافية: تواجه النساء والفتيات في بعض المجتمعات تمييزاً، مما يقلل من قدرتهن على المشاركة في عملية صنع القرار واتخاذ إجراءات بشأن التغير المناخي، وعلى الرغم من هذه التحديات، فإن النساء والفتيات يلعبن دوراً حيوياً في مواجهة التغير المناخي. فهن رائدات في مجال العمل المناخي، ويساهمن بشكل كبير في تطوير حلول مستدامة وفي الحفاظ على الموارد الطبيعية^{١٣٣} وعن تأثير التغير المناخي فيمكن القول:

١٣. يؤثر التغير المناخي بشكل كبير على حياة النساء في المناطق العشوائية والمناطق الريفية انعدام الموارد او قلتها ينعكس على خيارات البدائل التي يمكن ان تكون معدومة مما يجعل حياة العديد من النساء جحيم لا يحتمل.

١٤. يؤثر التغير المناخي على الحياة الاجتماعية للنساء من ناحية التعليم وتطوير المهارات اذ يمكن ان تحرم النساء من التعليم والمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة في البيئة .

١٥. تؤدي الهجرة العشوائية للنساء إلى تفاقم الإجهاد البيئي في المناطق المضيفة بينما يعد المقيمون في ملاجئ مؤقتة تخلو من شبكات الدعم المجتمعي من بين أشد الفئات عرضة للتأثر بتغير المناخ والطقس حيث عادة ما تكون المخيمات مشيدة في عجالة وتفتقر إلى البنية التحتية أو الإمدادات القانونية تأوي النازحين داخليا مع العديد من المخيمات للصرف الصحي ومعالجة النفايات والمياه والطاقة في ظل هذه الظروف يلجأ الناس لا سيما النساء منهم إلى آليات للتأقلم إذا عجزوا عن توفير لوازم التدفئة وطهي الطعام مثل حرق النفايات او قطع الاشجار .

١٦. اذ يؤثر التغير المناخي على الجانب الاقتصادي للنساء اذ ان اعتماد بعض النساء على الزراعة و اعمال صديقة للبيئة يمكن ان يشكل خطر على حياتهن اذ ما تعرضت تلك الموارد الى الضرر بفعل التغير المناخي.

عمر مضر خليل، التحضر ومخاطر تغير المناخ، مقال مترجم من دراسة عن التغيرات المناخية واثرها على التنمية الحضرية 133 <https://www.muthar-alomar.com/?p=1980>، المستدامة، ٢٠٢١،

وختاماً إن ابرز اثر للتغيرات المناخية على المرأة قد يؤدي في بعض الأحيان الى الهجرة بسبب نشوب نزاعات مسلحة وصراعات مما يتولد عن ذلك مظاهر عديدة من انتهاك حقوق المرأة يتضح تأثيره نتيجة العنف البدني والجنسي الواقع عليها وهذا الانتهاك ينتج عنه فقدان المرأة لأهم حقوقها الأساسية كالحق في الحياة والاستقرار والامن وهو ما دفع بالمجتمع الدولي عامة والأمم المتحدة خاصة الى محاولة التصدي لأية انتهاكات ناجمة عن النزاعات المسلحة وقد نجم عن ذلك اعترافات دولية على الصعيد الرسمي متعلقة بحقوق المرأة واصبح هذا الاعتراف امراً واقعياً ووضعت احتياجات المرأة وحقوقهن في مركز الصدارة لأية استراتيجية تنموية.

المطلب الثالث: دور المرأة في الحفاظ على الموارد الطبيعية

إذا كانت المرأة هي المسؤولة عن الحد من استنزاف الموارد الطبيعية مثل الطاقة والمياه فأنها أيضاً تقوم بدور تربوي بيئي أكثر أهمية ألا وهو توجيه الأبناء وأفراد الأسرة في الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية مثل التوجيه إلى إتباع الأسلوب السليم للاستفادة من المياه والطاقة، وعدم إهدارها وترشيدها، بالإضافة الى دور المرأة في رفع الوعي الغذائي.

اذن، نحن امام حاجة ماسة الى بلورة مفهوم تمكين المرأة والذي يقصد به العملية التي تُتيح للمرأة القدرة على اتخاذ القرارات الاستراتيجية التي تُكسبها قوة تُمكنها من السيطرة على حياتها، وهي العملية التي تُشير إلى امتلاك المرأة للموارد وقدرتها على الاستفادة منها وإدارتها بهدف تحقيق مجموعة من الإنجازات^{١٣٤}، أذ أن تمكين المرأة يجعل لها دوراً أساسياً في القضايا البيئية ويجعل لها تأثير في الضغط لمزيد من التشريعات التي تخدم وتعالج القضايا البيئية بالإضافة لدورها في تغيير سلوك الفرد ومن ثم المجتمع.

ويعد الاعتراف بحق المرأة في حماية الطبيعة من الظواهر الأكثر أهمية في العقود الأخيرة والتي انعكست في العديد من الاتفاقيات الدولية، حيث إن علاقة المرأة بالبيئة أشد ارتباطاً وتأثيراً مقارنة بالرجل، وتتعدد الأسباب التي تؤدي إلي ارتباط هذه العلاقة من حيث كونها كأم تحتاج دائماً إلى توفير الأمن الغذائي لها ولأطفالها خاصة في فترتي الحمل والرضاعة، وأسباب اجتماعية أخرى

هبة محمد إمام: دور تمكين المرأة في النهوض بالوعي البيئي، مقال منشور بتاريخ، <https://greenfue.com/> ٢٠٢٣/١/٢٢ على الرابط التالي: ١٣٤

ترتبط بتأثيرات التغيرات المناخية؛ أذ تشير منظمة الفاو (منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة)، في أحد تقاريرها إلى أن المرأة ستكون أكثر تأثراً بتلك التغيرات المترتبة على تغير المناخ، مثل التهجير المرتبط بتغير المناخ حيث تبين من تقديرات الأمم المتحدة عام ٢٠١٨، أن ٨٠٪ من النازحين بسبب التغير المناخي كن من النساء في ظلا غياب نظم الحماية الاجتماعية وفى الحالات التي يقترن فيها انعدام الأمن الغذائي وبإفلات مرتكبي العنف من العقاب وضعف مؤسسات إنفاذ القانون. فضلاً عما إذا حدثت صراعات أو حروب أو تأثيرات قوية فى البلدان ستزداد نسبة العنف القائم على النوع الاجتماعي والاستغلال البدني والنفسي للمرأة¹³⁵

وقد غدا المجتمع الدولي يعترف بشكل غالب بأهمية إشراك الرجال والنساء على السواء في إدارة المياه، بما في ذلك المياه الزراعية، وكفالة وصولهم على قدم المساواة إلى موارد المياه والسيطرة عليها. وقد دعا منهاج عمل بيجين لعام ١٩٩٥ إلى أن تقوم الحكومات بتعزيز المعارف والبحوث عن دور المرأة، ولا سيما المرأة الريفية والمرأة من الشعوب الأصلية، في الري وإدارة مستجمعات المياه والصرف الصحي. وقد أبرز الإعلان السياسي وجدول أعمال القرن ٢١ الصادران عن مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، واللذان اعتمدا في ريو دي جانيرو في حزيران ١٩٩٢، الدور الحيوي الذي تقوم به المرأة في إدارة البيئة، ومشاركتها على قدم المساواة مع الرجل في صنع القرار المتعلق بإدارة الموارد المائية، وتخفيض أعباء العمل التي تتحملها المرأة والفتاة. وفي الآونة الأخيرة، أكدت الوثيقة الختامية لمؤتمر ريو + ٢٠ كذلك على الالتزام بالتحقيق التدريجي لإتاحة سبل الحصول على مياه الشرب المأمونة والميسورة للجميع باعتبار ذلك ضرورياً للقضاء على الفقر، والتمكين للمرأة، وحماية الصحة البشرية. وأبرزت الوثيقة ضرورة تحسين تنفيذ الإدارة المتكاملة للموارد المائية على جميع المستويات، حسب الاقتضاء، تحسينا كبيرا^{١٣٦}

وتشمل العمليات الأساسية الأخرى المتعلقة بالسياسات التي أكدت على الدور المركزي للمرأة في إدارة الموارد المائية مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالمياه المعقود في ماردل بلاتا عام ١٩٧٧، والعقد الدولي لتوفير مياه الشرب والمرافق الصحية للفترة ١٩٨١-١٩٩٠، والمؤتمر الدولي المعني بالمياه والبيئة لعام ١٩٩٢ المعقود في دبلن، وخطة جوهانسبرغ للتنفيذ لعام ٢٠٠٢. ويدعو

1. طارق محمد ذنون، الامن الدولي في القرن الواحد والعشرون: ماهيته مقرباته الفكرية العالمية تحدياته غير التقليدية وفاقا المستقبلية، ط١، دار الأكاديميون، الأردن، ٢٠١٩.

2. محمد موفق، تأثير التغيرات المناخية على الامن الدولي، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٢.

أيضاً القرار المنشئ للعقد الدولي للعمل، الماء من أجل الحياة (٢٠٠٥-٢٠١٥) إلى مشاركة المرأة وانخراطها في جهود التنمية المتصلة بالمياه. وأكدت اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة سيداو الصادرة ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٩، والتي صدّق عليها ١٨٧ بلداً، حق المرأة في التمتع بظروف معيشة ملائمة، لا سيما فيما يتعلق بتوفير المياه والسكن والمرافق الصحية. كذلك أكد منهاج العمل الذي اعتمد في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية لعام ١٩٩٤ على الصلات بين وضع المرأة المتدني والحرمان من المياه والفقر. وحث قرار الجمعية العامة المعنون "تحسين حالة المرأة في المناطق الريفية" الذي اتخذ في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١، الدول الأعضاء على تعزيز سبل الوصول إلى مياه الشرب المأمونة والنظيفة والمرافق الصحية من أجل تحسين صحة النساء والأطفال الريفيين^{١٣٧}

ويمكن القول ان تمكين المرأة يعد أمراً أساسياً لتحقيق الأمن البيئي. فمن خلال تمكين المرأة، يمكننا بناء مستقبل أكثر استدامة للجميع، فعندما تتمتع النساء بفرص متساوية في التعليم والوظائف، فإنهن قادرات على المساهمة في خلق بيئة أفضل.

الخاتمة

خاتمة هذا البحث لابد من القول أن للنساء أهمية كبرى في الحفاظ على الموارد الطبيعية ومكافحة تحديات التغير المناخي من خلال مشاركتهن في تطوير سياسات الأمن البيئي وتنفيذها. أذ يمكن للنساء أن يكونن عنصراً رئيسياً في تعزيز الاستدامة والحفاظ على البيئة من خلال التعليم والمشاركة في اتخاذ القرارات والعمل المجتمعي. أذ أشار البحث أيضاً إلى أهمية تعزيز توعية النساء حول قضايا البيئة وتوفير فرص لتطوير مهاراتهن في هذا المجال. كما ويجب تعزيز التعاون بين الجنسين وضمان مشاركة النساء في جميع جوانب الأمن البيئي للمساعدة في مواجهة تحديات التغير المناخي والحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة لاسيما وفي الوقت الراهن يواجهه العالم أعظم التهديدات البيئية، وهو التغير المناخي وقد حان الوقت لاستغلال كل ما يمكن أن يساهم في حماية البيئة وتقليل التلوث، أذ لا يزال هناك الفرصة بأن ينشأ جيل أكثر وعياً،

3. محمد موفق، تأثير التغيرات المناخية العالمية على الامن الدولي، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٢٢. كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٢.

ويحافظ على البيئة، ولا تزال أفضل طريقة لضمان مستقبل صحي خالي من التلوث لنا جميعًا هو البدء في التعلم عن الطبيعة والبيئة في سن مبكرة من خلال الأم والمعلمة.

فتأهيل وتمكين المرأة، وتحسين أوضاعها الاجتماعية الاقتصادية عاملاً أساسياً لتحقيق التنمية المستدامة، سوف يدعمها في القيام بدورها بشكل مميز وفعال في تربية الأجيال القادمة على الممارسات البيئية الجيدة وحماية البيئة، وتقليل هدر الموارد الطبيعية.

التوصيات:

١. ضرورة تعزيز دور المرأة في إدارة الموارد الطبيعية.
٢. استخدام الطاقة المتجددة لتقليل تأثيرات التغير المناخي.
٣. تعزيز التوعية البيئية لكل أفراد المجتمع، وتدريب المرأة على دورها الرئيسي في الحفاظ على البيئة والتصدي للتحديات المناخية.
٤. تشجيع المشاركة الفعالة للمرأة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأمن البيئي وإدارة الموارد الطبيعية.
٥. تعزيز المشاركة النسائية في المجتمع والمؤسسات ذات الصلة لضمان تمثيلهن في صياغة وتنفيذ سياسات الأمان البيئي.

النتائج:

- ٤- تشجيع المرأة الى تبوء مناصب قيادية تسهم بشكل مباشر او غير مباشر بصياغة سياسات تعالج الاضرار المناخية.
٢. إدارة النفايات، يمكن أن تحمل المرأة مسؤولية هامة في فحص وتحسين إدارة النفايات، مما يقلل من التلوث البيئي ويحسن جودة الحياة.
٣. تمكين المرأة في مجالات الزراعة، أذ يظهر أن دور المرأة في تطبيق ممارسات زراعية مستدامة يمكن أن يحسن من إنتاجية الأراضي ويحد من الاستنزاف البيئي.
٤. إدارة الموارد المائية، أذ أن مشاركة النساء في اتخاذ القرارات حول المياه تعزز من استدامة الموارد المائية وتخفيف تأثيرات الجفاف ونقص المياه.

٥. التنمية الاقتصادية، أن تشجيع مشاركة النساء في قطاعات الطاقة المتجددة والابتكار يساهم في تعزيز النمو الاقتصادي بطرق تلئم متطلبات الاستدامة.

٦. التوعية البيئية، أذ يمكن أن تلعب النساء دوراً حيوياً في نقل الوعي بقضايا البيئة وتشجيع المجتمع على تبني أسلوب حياة أكثر استدامة.

المصادر:

١. طارق محمد ذنون، الامن الدولي في القرن الواحد والعشرون: ماهيته مقرباته الفكرية العالمية تحدياته غير التقليدية وافاقة المستقبلية، ط١، دار الأكاديميون، الأردن، ٢٠١٩.
٢. محمد موفق، تأثير التغيرات المناخية العالمية على الامن الدولي، أطروحة دكتورة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٢.
٣. محمد موفق، تأثير التغيرات المناخية العالمية على الامن الدولي، أطروحة دكتورة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٢.
٤. نجلاء هاني الشمري، التوزيع الجغرافي للصناعات الملوثة في محافظات إقليم الاوسط وآثارها البيئية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨.
٥. قاسم عبد الله جاسم، حماية المرأة في قرارات مجلس الامن، دار انكي، بغداد ٢٠٢١.
٦. ضاري ناصر العجمي، التغيرات المناخية وإثرها على البيئة، مجلة عالم الفكر، مجلس الثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٢، المجلد ٣٧، أكتوبر-ديسمبر ٢٠٠٨.
٧. سوزي رشاد، انعكاسات توازن القوى الدولي على قضايا المناخ، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٣، المجلد ٥٣، يوليو ٢٠١٨.
٨. جان مارك جانكوفيتش، تفسير التغير المناخي، ترجمة: مها قابيل، ط١، المركز القومي للترجمة، دار العين للنشر، القاهرة، ٢٠١٨.
٩. نسرين الصباحي، التغير المناخي وأثره على الصراعات في شرق افريقيا، العربي للنشر، القاهرة، ٢٠٢٢.
١٠. <https://m-quality.net/?p=41863#> الهام المناقشي، الأمن البيئي وتأثيره على الأمن والمجتمع، مجلة الجودة الصحية، مقال منشور بتاريخ ٢٠٢١/٨/٩ على الرابط اعلاه.

١١٣٨. <https://greenfue.com/> هبة محمد إمام: دور تمكين المرأة في النهوض بالوعي البيئي، مقال منشور بتاريخ، ٢٢/١/٢٠٢٣ على الرابط أعلاه

١٢١٣٩. عمر مضر خليل، التحضر ومخاطر تغير المناخ، مقال مترجم من دراسة عن التغيرات المناخية واثرها على التنمية الحضرية المستدامة، ٢٠٢١، <https://www.muthar-alomar.com/?p=1980>

١٣. ديلارا عفيفي، النساء أكثر عرضة من الرجال لمخاطر التغير المناخي، تقرير منشور بتاريخ وعلى هذا الرابط <https://www.aa.com.tr/ar> ١٦/٧/٢٠٢٣

١٤. الهام المنقاشي، الأمن البيئي وتأثيره على الأمن والمجتمع، مجلة الجودة الصحية، مقال منشور بتاريخ ٢٠٢١/٨/٩ على الرابط ادناه: <https://m-quality.net/?p=41863#>

¹³⁸ -Allen, M.R., Barros, V.R., Broome, J., Cramer, W., Christ, R., Church, J.A., Clarke, L., Dahe, Q., Dasgupta, P., Dubash, N.K., et al. (2014). IPCC fifth Assessment Synthesis Report-Climate Change 2014 synthesis report. Intergovernmental Panel on Climate Change (IPCC).

¹³⁹ -IPCC (Intergovernmental Panel on Climate Change). 2000. "Summary for Policy Makers." In Special Report on Emissions Scenarios, ed. Nebojsa Nakicenovic and Rob Swart. Cambridge, U.K.: Cambridge University Press.